مَنْ للعِرَاقِ ؟

تأليف

فضيلة الشيخ / عبد العزيز بن ريس الريس



بسم الله الرحمن الرحيم

رقم الإيداع
١٠١٦١/ ٢٠٠٥

الطبعة الأولى
١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥ م

الناشر
مكتبة عبد المصور بن محمد عبد الله
القاهرة: مساكن عين شمس- ش مسجد الهدي المحمدي
ت: ٢٩٤٠١٦٣ فاكس: ٢٩٦٧٢١٥
محمول: ٠١٠٥٦١٨١٧٩
Email: abdel_m2005@yahoo.com

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...... أما بعد،،،

فإن تسلط جمع من دول الكفر برئاسة أمريكا- أخزاها الله- على بلاد الرافدين (العراق)- أعتقها الله- في هذه الأزمان يؤلم كل مسلم، وهو بلاء جسيم يستدعي من المسلمين عامة وأبناء العراق خاصة أن يرجعوا إلى الله ليرفع عنهم هذا الضيم، ويتطلب منهم أيضًا رؤية الأمور بعقل سديد بعيد النظر لا بعاطفة وحماسة مفرطة، فأرض العراق تعج بالفتن والهرج والمرج ليس من دول الكفر فحسب بل من طائفتين مفسدتين.

* **الأولى: الرافضة**: فقد استغلت الرافضة الأحداث فمدت يد المصالحة والموافقة مع أمريكا مما أدى هذا إلى تمكينهم في عدة مجالات منها الرئاسة للدولة العراقية الجديدة، والجيش العسكري ففتح المجال لهم في أذية أهل السنة لاسيما المدنيين باسم محاولة (استتباب الأمن)، والآن هم في تقدم يومًا بعد يوم لتقلد زمام الدولة الجديدة من كل جهة- أسأل الله أن يخيب

ظنهم-.

* **الثانية: المسمون أنفسهم بالمجاهدين:** ومنهم أتباع أبي مصعب الزرقاوي التكفيري[1] الصاحب والصديق لأبي محمد المقدسي التكفيري، الذي في رسالته «زل حمار العلم في الطين» كفر علماء السنة كالإمام عبد العزيز بن باز والإمام محمد بن صالح العثيمين- رحمهما الله-

فهؤلاء المسمون أنفسهم بالمجاهدين قد ضروا أهل السنة أشد الضرر من أوجه:

الأول: أنهم منتسبون إلى أهل السنة ففعالهم محسوبة على السنة وأهلها، والذي ينادي به أهل السنة وعلماؤهم ليل نهار أنهم براء منهم، بل هم من أشد أعداء السنة.

---

(١) وقد نشر هذه الأيام في مواقع النت كلام للزرقاوي كفر فيه ملكا دولة التوحيد (السعودية) الملك فهد- رحمه الله-، والملك عبد الله- حفظه الله-، وهدد بلاد التوحيد السعودية، وترحم على العوفي قائد القاعدة التفجيرية في بلاد التوحيد- عامله الله بعدله. وصدور مثل هذا من الزرقاوي ليس غريبًا فهو خريج مدرسة أبي محمد المقدسي، لكن الغريب انخداع بعض شبابنا به مع تهديده للأمن في بلاد التوحيد السعودية- حرسها الله-.

الثاني: أنهم قد نالوا طلبة علم أهل السنة بالقتل والأذى لأنهم لم يوافقوهم، وفي هذا اليوم هاتفني أحد إخواني العراقيين وفجعني بخبر تهديد على المكتبات السلفية في العراق على أيدي هؤلاء التكفيريين.

الثالث: أنهم قد حرموا أهل السنة مكانهم المفترض من هذه الدولة الجديدة، فصاروا بفعال هؤلاء التكفيريين أقل الناس منزلة في هذه الدولة الجديدة وفي مؤخرة ركبها، ومعلوم كم لهذا من المفاسد.

الرابع: أنه بإفسادهم المسمى جهادًا أخروا استتباب الأمن الذي لا يصح دين ولا دنيا إلا معه.

فيا ترى أين عقولهم؟! أم أين دينهم وخوفهم من الله؟! قاتل الله الجهل والحماسة المفرطة كم جرت على الأمة من ويلات ونكبات، وكأني بالمصفقين لهم في بلادنا وغيرها عما قريب منهم متبرئون؛ لأنه بدأ يظهر عوراهم وإفسادهم علانية فيراه كل أحد، فترى هؤلاء المصفقين بعد حين في التجمعات وعلى المنابر يستنكرون، بل ويتلونون بلون آخر قائلين إننا ما أيدناهم يومًا ما، وإنما كنتم تظنون، ومنهم من يقول: بلى

أيدناهم لكنهم تغيروا، ومن ناصرنا ليسوا كهؤلاء وهكذا: بعد ألا ينفع الندم، وما أكثر ما وقع هذا منهم بلا اعتبار ولا اتعاظ تمامًا كما فعلوا مع الثورة الجزائرية قبل أكثر من عشر سنوات، لكن لله در الشيخ المجاهد عبد المالك رمضاني الجزائري- وفقه الله- لما جمع كلام كبار الحركيين في أحداث الجزائر ووثقه وقارنه بما نتج بعد في كتاب نافع للغاية سماه «مدارك النظر في السياسة بين التطبيقات الشرعية والانفعالات الحماسية» وقدم له الإمامان محمد ناصر الدين الألباني- رحمه الله- وعبد المحسن العباد- حفظه الله-، فمن لم يقتنه فليبادر إلى اقتنائه ومطالعته ليعرف حقيقة تلاعب القوم، فلا يخدع بخدعهم فيما يستقبل.

وإني لأدعو الأخوة العراقيين أن ينبري منهم مَنْ يؤلف كتابًا على غرار هذا الكتاب في أحداث العراق ليعرف الناس مدى إفساد الحركيين.

ثم إني لأدعو من تأخذهم الحماسة للدين والغيرة على محارم المسلمين ممن يتأهب للذهاب إلى العراق أو يحرض غيره على الذهاب ألا يندفعوا وأن يلجموا حماستهم وعواطفهم

بزمام الشرع، وليعلموا أن شرع الله أحكم وأسلم وأحسن من آرائهم على أنفسهم والمسلمين، فهو من عند الله ﴿**أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ**﴾ [الملك: ١٤]، ثم ليتفكروا في واقع العراق الحالي، ومن المستفيد من استمرار هذه الحرب، فيالله العجب هل تظنون أن تحكم العراق حكومة تحكم بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم مع كون أكثر شعبه آبيًا حكم الله، لكونه رافضيًّا أو بعثيًا، أو ممن ينتسبون لأهل السنة وما أبعدهم عنها إلا من رحم الله. كيف وقد انضم إلى ذلك ضغوط الدول الكفرية كأمريكا- أخزاها الله-.

فبالله عليكم أفيقوا، ولدمائكم وأنفسكم احفظوا، فإن النفس واحدة ونحن مستأمنون عليها، فما لها وللتجارب المهلكة لها ولغيرها، فوالله إن بقاء أمريكا حاكمة على العراق- لا قدر الله- على سوئه خير من تولي الرافضة لها، والواقع خير برهان وشاهد، فالسني في بلاد أمريكا وأوروبا قد مكن له في عبادته ودعوته أكثر من السني في بلاد الرفض إيران؟!!

وأخيرًا:

فإن أصل هذه الرسالة محاضرة ألقيتها بعنوان «مَنْ للعراق»

وقت اشتداد حصار العدو الكافر الأمريكي على الفلوجة، وبحمد الله قد شاعت وانتشرت في بلاد التوحيد السعودية- حرسها الله- وكثير من بلاد المسلمين- حماها الله-.

فإذا تبين أن أصلها محاضرة ملقاة ارتجالًا لا كتاب معد ومحرر، فلا بد أن تراعي الفرق في الأسلوب بين الكتابة والإلقاء لذا أصلحت وحذفت ما أراه مناسبًا.

أسأل الله بمنه وفضله أن ينصر السنة وأهلها وأن يحيينا على السنة حتى نلقاه وهو راض عنا.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

* * *

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمد عبده ورسوله.

أما بعد: ففي ليلة السبت اليوم الثامن من شهر شوال لعام خمس وعشرين وأربعمائة وألف من هجرة النبي صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم أجتمع وإياكم في كلمة بعنوان (مَنْ للعراق).

إن ما تعيشه الأمة الإسلامية من ضعف وهوان وتغلب للكفار على المسلمين ليؤلم المسلم غاية الألم ويحزنه أشد الحزن ومن ذلك ما نعايشه في هذه الأيام من أحداث مؤلمة تحيط بإخواننا في بلاد الرافدين بلاد العراق. وإنك إذا نظرت فيما يحوط بإخواننا من تغلب وإفساد الكفار بالمسلمين هناك لا يسع المسلم إلا أن يرفع كفي الضراعة يدعو ربه ومولاه أن يرفع الضر عن إخوانه وأن يهلك الكافرين من الأمريكان

وغيرهم وأن يعز دينه ويعلي كلمته، فللّه ما أخبثهم وأطغاهم وأظلمهم فكم من دار هدموها وكم من أسرة شتتوها وكم من امرأة رملوها وكم من صبي يتموه وكم من مسجد حطموه وهم في ذلك يتغطرسون بما لديهم من قوة بشرية عجل الله بزوالها وجعل العاقبة للإسلام والمسلمين .

وهذا ألم ومصاب عظيم وديننا كامل قد بين كل شيء وقد أخرج البخاري من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أنه صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم قال: «**ما أنزل الله من داء إلا أنزل له شفاء**»[1] وان شرعنا الكريم المحكم قد بين دواء هذا الداء وهذا المصاب العظيم أتدرون ماهو؟ إنه الرجوع إلى الله والقيام بدينه وعلى رأس ذلك القيام بالتوحيد الذي هو حق الله على العبيد كما خرجه الشيخان من حديث معاذ رضي الله عنه ، فانظر إلى الشرك!! تجد أنه خيم وغيم في أكثر بلاد المسلمين وانظر إلى البدع تجد المسلمين قد تلبسوها وصارت دينا لهم يدينون الله بها. إذًا مصابنا وبلاؤنا هو بسبب تركنا

(١) البخاري- كتاب الطب رقم (٥٦٧٨).

للدين كما قال الله جل وعلا: ﴿أَوَ لَـمَّا أَصَابَتْكُم مُّصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُم مِّثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّى هَذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِندِ أَنفُسِكُمْ إِنَّ اللَّـهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [آل عمران: ١٦٥]، ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ﴾ [الروم: ٤١].

* يقول الإمام أبو العباس ابن تيمية[1] رحمه الله تعالى في كتابه الجواب الصحيح (٦/ ٤٥٠) [وحيث ظهر الكفار فإنما ذلك لذنوب المسلمين التي أوجبت نقص إيمانهم ثم إذا تابوا بتكميل إيمانهم نصرهم الله كما قال تعالى: ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: ١٣٩] وقال: ﴿أَوَ لَـمَّا أَصَابَتْكُم مُّصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُم مِّثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّى هَذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِندِ أَنفُسِكُمْ﴾ [آل عمران: ١٦٥].

* وقال الإمام ابن القيم رحمه الله تعالى في كتابه مدارج السالكين (٢/ ٢٤٠) [فلو رجع العبد إلى السبب والموجب لكان اشتغاله بدفعه أجدى عليه وأنفع له من خصومة من

(١) هذه النقولات وأضعافها قد أوردتها معزوة في كتابي «مهمات في الجهاد» قدم لي فيه شيخنا صالح الفوزان- حفظه الله-.

جرى على يديه فإنه وإن كان ظالمًا فهو الذي سلطه على نفسه بظلمه قال تعالى: ﴿أَوَ لَمَّا أَصَابَتْكُم مُّصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُم مِّثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّى هَذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِندِ أَنفُسِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [آل عمران: ١٦٥]. فأخبر أن أذى عدوهم لهم وغلبته لهم إنما هو بسبب ظلمهم وقال الله تعالى: ﴿وَمَا أَصَابَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ﴾ [الشورى: ٣٠].

* وقال رحمه الله تعالى في كتابه إغاثة اللهفان (٢/ ١٨٢): [وكذلك النصر والتأييد الكامل إنما هو لأهل الإيمان الكامل قال الله تعالى: ﴿إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الأَشْهَادُ﴾ [غافر: ٥٠] وقال تعالى: ﴿فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَى عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ﴾ [الصف: ١٤] فمن نقص إيمانه نقص نصيبه من النصر والتأييد ولهذا إذا أصيب العبد بمصيبة في نفسه أو ماله أو بإدالة عدوه عليه فإنما هي بذنوبه إما بترك واجب أو فعل محرم وهو من نقص إيمانه] انتهى كلامه رحمه الله تعالى.

وقد ضلت عدة طوائف عندما أرادت تشخيص داء

المسلمين فقالت طائفة: (إن ضعف المسلمين راجع إلى تغلب الحكام الظلمة وأول من يكذِّب هؤلاء كتاب الله إذ قال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ نُوَلِّي بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [الأنعام: ١٢٩] إذًا ولى الله عز وجل الحكام الظالمين عقوبة منه على عباده الذين ظلموا أنفسهم بعدم قيامهم بدين الله سبحانه وتعالى. فلما أخطأت هذه الطائفة وظنت أن ضعف المسلمين راجع إلى حكامهم صار ديدنهم وكلامهم صباح مساء هو في الحكام.

* يقول الإمام ابن القيم رحمه الله تعالى في كتابه مفتاح دار السعادة (٢/ ١٧٧ - ١٧٨): [وتأمل حكمته تعالى في أن جعل ملوك العباد وأمراءهم وولاتهم من جنس أعمالهم بل كأن أعمالهم ظهرت في صور ولاتهم وملوكهم فإن إستقاموا إستقامت ملوكهم وإن عدلوا عدلت عليهم وإن جاروا جارت ملوكهم وولاتهم وإن ظهر فيهم المكر والخديعة فولاتهم كذلك وإن منعوا حقوق الله لديهم وبخلوا بها منعت ملوكهم وولاتهم مالهم عندهم من الحق وبخلوا بها عليهم وإن

أخذوا ممن يستضعفونه ما لا يستحقونه في معاملتهم أخذت منهم الملوك ما لا يستحقونه وضربت عليهم المكوس والوظائف وكل ما يستخرجونه من الضعيف يستخرجه الملوك منهم بالقوة فعمالهم ظهرت في صور أعمالهم وليس في الحكمة الإلهية أن يولى على الأشرار الفجار إلا من يكون من جنسهم ولما كان الصدر الأول خيار القرون وأبرها كانت ولاتهم كذلك فلما شابوا شيبت لهم الولاة فحكمة الله تأبى أن يُولى علينا في مثل هذه الأزمان مثل معاوية وعمر بن عبد العزيز فضلًا عن مثل أبي بكر وعمر بل ولاتنا على قدرنا وولاة من قبلنا على قدرهم وكل الأمرين موجب الحكمة ومقتضاها].

انظر إلى كلام هذا الإمام الراسخ في العلم والناطق بالحكمة والبيان من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم كيف بين لنا بأن حكامنا هم من جنسنا وهم عقوبة لنا فإن كنا للّـه طائعين وعلى الطريق المستقيم سائرين فإن الله يمن علينا بحكام هذا هو جنسهم. فمن علق مصاب

المسلمين بالحكام فحسب فهو مخطئ غير مصيب وهو خارج عن الطريق المستقيم.

* وزعمت طائفة: أن ضعف المسلمين راجع إلى قوة العدو وإلى أسلحة العدو وإلى مخططات العدو فلذلك صاروا مشتغلين ليل نهار بتتبع أخبار العدو وبتتبع ما عنده من قوة فهذا في الواقع تشخيص خطأ غير صحيح انبنى عليه أمر آخر خطأ وهو تتبع أخبار الكفار وإنك إذا نظرت إلى كتاب الله وجدت ربك يقول سبحانه وتعالى: **﴿وَإِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا﴾** [آل عمران: ١٢٠] فإذا رجعنا إلى الله فوالله إن مخططات أعدائنا لا تنفعهم شيئًا فهم يمكرون والله يمكر وهو خير الماكرين.

* وقالت طائفة: إن ضعفنا راجع إلى عدم إجتماعنا فصاروا يدعون الناس إلى الإجتماع ولو على اختلاف العقائد فيدعون السني أن يجتمع مع الحزبي الحركي الضال ومع الصوفي الهالك الفاسد بل ومع الرافضي البدعي فلا ينظرون إلا إلى كثرة وتجمع المسلمين لأنهم ظنوا أن ضعف المسلمين

راجع إلى تفرقهم وهذا خطأ يبين خطأه كتاب الله كما قال تعالى: ﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْئًا﴾ [التوبة: ٢٥] لا إله إلا الله!! كانوا يوم حنين كثيرين ومع ذلك لم تنفعهم كثرتهم لما؟ لأنهم وقعوا في ذنب العجب فذنب واحد كالعجب فرق صفهم وبدد شملهم فكيف بالشرك ؟! الذي شرق وغرب في بلاد العالم الإسلامي إلا ما رحم الله، فلأجل هذا وما نعيشه من ضعف المسلمين عامة وفي بلاد العراق خاصة وبالأخص في بلاد الفلوجة التي تسلط عليها الكفرة الفجار من الأمريكان وأعوانهم من البريطانيين وغيرهم فأحب أن أقدم بمقدمات قبل أن أدخل في الموضوع نفسه:-

المقدمة الأولى- الجهاد نوعان: جهاد طلب وجهاد دفع وجهاد الطلب أمر مطلوب في الشرع وله شروطه وهو فرض كفاية وأحيانا يكون فرض عين بحسب الأحكام الشرعية إلا أنني لا أحب أن أطيل فيه لما؟ لأن المسلمين في هذا الزمن لا يناشدون جهاد الطلب وإنما هم يناشدون جهاد الدفع فالنوع

الثاني هو جهاد الدفع، وجهاد الدفع واجب على الأعيان باتفاق وإجماع أهل العلم حكى الإجماع الإمام ابن تيمية وغيره من أهل العلم فهو واجب شرعي فكلما هجم عدو على بلد من بلاد المسلمين فيجب على المسلمين أجمعين في تلك البلد أن يقفوا تجاه عدوهم فإن لم يكونوا مستطيعين فيجب على من يليهم من بلاد المسلمين أن يقفوا معهم ولكن!! اعلموا أن جهاد الدفع الذي هو واجب وجوبًا عينيًّا معلق بالقدرة فمن لم تكن عنده قدرة ولا استطاعه فيسقط عنهم هذا الجهاد كما أشار إلى ذلك الإمام ابن تيمية رحمه الله تعالى[1] ونص على ذلك وكرره وأعاده كثيرًا شيخنا الإمام محمد بن صالح العثيمين رحمه الله تعالى

* يقول رحمه الله تعالى في الشرح الممتع (٨/ ٧): [لا بد فيه من شرط وهو أن يكون عند المسلمين قدرة وقوة يستطيعون بها القتال فإن لم يكن لديهم قدرة فإن إقحام أنفسهم في القتال إلقاء بأنفسهم إلى التهلكة ولهذا لم يوجب الله سبحانه

---

(١) نقض التأسيس (١/ ١٧٢).

وتعالى على المسلمين القتال وهم في مكة لأنهم عاجزون ضعفاء فلما هاجروا إلى المدينة وكونوا الدولة الإسلامية وصار لهم شوكة أمروا بالقتال وعلى هذا فلا بد من هذا الشرط وإلا سقط عنهم كسائر الواجبات لأن جميع الواجبات يشترط فيها القدوة لقوله الله تعالى: ﴿**فَاتَّقُوا اللَّـهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ**﴾ [التغابن: ١٦]. ولقوله تعالى: ﴿**لَا يُكَلِّفُ اللَّـهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا**﴾ [البقرة: ٢٨٦].

* وقال رحمه الله تعالى في لقاء الباب المفتوح في اللقاء الثالث والثلاثين في شهر صفر لعام أربعة عشر بعد الأربعمائة والألف من هجرة النبي صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم قال رحمه الله تعالى: [لا يجب ولا يجوز ونحن غير مستعدين له (أي الجهاد) والله لم يفرضه على نبيه وهو في مكة أن يقاتل المشركين وأن الله أذن لنبيه في صلح الحديبية أن يعاهد المشركين ذاك العهد الذي إذا تلاه الإنسان ظن أن فيه خذلانا للمسلمين كثير منكم يعرف كيف كان صلح الحديبية حتى قال عمر بن الخطاب يا رسول الله ألسنا على الحق وعدونا على الباطل؟

قال: بلى قال: فلم نعطي الدنية في ديننا فظن أن هذا خذلان ولكن الرسول صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم ما في شك أنه أفقه من عمر وأن الله تعالى أذن له في ذلك وقال: «**إني رسول الله ولست عاصيه وهو ناصري**» ثم قال (أي الإمام ابن عثيمين) وإن كان ظاهر الصلح خذلان للمسلمين وهذا يدلنا يا أخواني على مسألة مهمة وهي قوة ثقة المؤمن بربه المهم أنه يجب على المسلمين الجهاد حتى تكون كلمة الله هي العليا ويكون الدين كله لله لكن الآن ليس بأيدي المسلمين ما يستطيعون به جهاد الكفار حتى ولو جهاد مدافعة وجهاد المهاجمة ما في شك الآن غير ممكن حتى يأتي الله بأمة واعية تستعد إيمانيًّا ونفسيًّا ثم عسكريًّا أما نحن على هذا الوضع فلا يمكن أن نجاهد.

* وقال رحمه الله تعالى في لقاء الباب المفتوح في اللقاء الثاني والأربعين في ضمن كلام له: إذا كان (يعني الجهاد) فرض كفاية أو فرض عين فلا بد من شروط من أهمها القدرة فان لم يكن لدى الإنسان قدرة فإنه لا يلقى بنفسه إلى التهلكة

وقد قال الله تعالى: ﴿وَأَنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّـهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّـهَ يُحِبُّ الْـمُحْسِنِينَ﴾ [البقرة: ١٩٥] انتهى كلامه رحمه الله تعالى.

فكلامه صريح واضح في أن جهاد الدفع يسقط عن المسلمين إذا كانوا غير قادرين وغير مستطيعين مواجهة العدو وإن مواجهتهم العدو وإضرار إخوانهم محرم في دين الله فإنه يضر المسلمين أكثر مما ينفعهم، ومما يؤكد أن جهاد الدفع يسقط عن عند عدم القدرة ما خرج مسلم من حديث النواس بن سمعان رضي الله عنه: أن الله عز وجل أمر عيسى أن يحرز بعباده إلى الطور» فقال «إني قد أخرجت عبادًا لي (أي: يأجوج ومأجوج) لا يدان لأحد بقتالهم فحرز عبادي إلى الطور» يعني اذهب بهم إلى جبل الطور. لاحظوا أن جهاد عيسى جهاد دفع ومع ذلك أمره الله أن يبعد وأن يحفظ المسلمين حتى لا يقتلهم من لا قدرة لهم في مواجهتهم.

وأنبه إلى أمر مهم وهو أن بعضهم يقرر وجوب الجهاد

على من يلي أهل البلد إن لم يستطيعوا مقاومة العدو وأن هذا لا يحتاج إلى إذن ولي الأمر لنصرة إخوانه في البلد الآخر. وهذا خطأ مخالف للأدلة الشرعية ومخالف لكلام العلماء الشرعيين المعتبرين؛ أما من جهة الأدلة الشرعية فإنه ليس بخاف عليكم قصة أبي بصير وأبي جندل فإن أبا بصير وأبا جندل كانوا مستقلين وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم قد عاهد كفار قريش بالعهد المسمى بصلح الحديبية وكان كفار قريش يقاتلون إخواننا المستضعفين في مكة ومع ذلك لم يذهب رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم ويناصر إخواننا المستضعفين في مكة بل لم يخرج أصحابه ممن هم تحت ولايته إلى المستضعفين في مكة لينصروهم ولا إلى أبي بصير ولا إلى أبي جندل فدلكم هذا على أمرين:

- **الأمر الأول**: أن وجوب جهاد الدفع معلق بولي الأمر وهو يقدر المصالح والمفاسد فإن كانت لديه القدرة فيجب عليه نصرة إخوانه فإن لم تكن قدرة فالواجب يسقط بعدم

الاستطاعة وعدم القدرة والله حسيبه.

- **الأمر الثاني**: أنه لا يجوز لأفراد المسلمين أن يفتاتوا على ولي أمرهم بأن يدَعوه ويذهبوا لمناصرة إخوانهم، بل هم تحت إمرة ولي أمرهم، لذلك الصحابة كعمر وغيره لم يذهبوا وينصروا إخوانهم من المستضعفين في مكة وأبي بصير وأبي جندل[1].

المقدمة الثانية: الجهاد أمر مطلوب في شرع الله بل هو من أفضل الأعمال وأزكاها وفي رواية عن الإمام أحمد أن أفضل الأعمال التطوعية هو الجهاد والنصوص في كتاب الله وفي سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم متواترة متضافرة على بيان فضل الشهيد والجهاد في سبيل الله فأسأل الله بمنه وفضله وكرمه وجوده أن يميتني وإياكم ووالدينا شهداء في

---

(١) فإن قلت: لماذا أبو بصير وأبوجندل لم يلتزموا أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقال: لأنهم ليسوا تحت ولايته فهم كالدولة المستقلة وهذا مستفاد من كلام ابن تيمية في الاختيارات الفقهية وابن القيم في زاد المعاد فوائد صلح الحديبية.

سبيله مقبلين غير مدبرين وأن يمن علينا بأجر الشهداء إنه ولي ذلك والقادر عليه فقد خرج مسلم من حديث أبي هريرة أنه صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم قال: «**من مات ولم يغزو ولم يحدث نفسه بالغزو مات على شعبة من النفاق**» إلا أن الجهاد له شروط وقد تقدم بيان شيء منها وكذلك هو في شرع الله ليس مرادا لذاته إنما مراد لغيره وهو إقامة دين الله كما نص على ذلك الإمام ابن تيمية وابن القيم وابن دقيق العيد وغير واحد من أهل العلم ويدل لذلك قول الله تعالى: ﴿**وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّـهِ**﴾ [الأنفال: ٣٩] فالقتال ليس مرادا لذاته لذلك في حديث (بريدة وغيره أن رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم كان يدعو عدوه من الكفار إلى ثلاث خصال ومنها أنه يطالبه بالجزية إذا لم يسلم فلو كان الجهاد مرادا لذاته ولو كان سفك الدماء مرادا لذاته لما طالب رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم بالجزية ولقاتل الكفار مباشرة بعد إبائهم عن الإسلام فعلى هذا ينبغي لك أن تعلم أن من يغالون في أمر الجهاد ويجعلونه مرادًا لذاته هم

مخطئون ومخالفون لكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم بل الجهاد مراد لغيره فإذا كان اتخاذه في ذلك الوقت والمكان نافعًا للمسلمين أنخذ وإن لم يكن اتخاذه في ذلك الوقت والمكان نافعًا للمسلمين ترك وهو راجع إلى المصالح وإلى الفساد.

- **المقدمة الثالثة:** العواطف نوعان: عواطف موافقة للشرع وهذه يحمد عليها صاحبها. وعاطفة مخالفة للشرع وهذه تسمى في لغة الشرع هوى فهي تضر ولا تنفع وتنقلب من كونها عواطف إلى عواصف فالعاطفة إذا لم تحكم بلجام الشرع وتضبط فإنها تضر صاحبها بل قد تتعدى وتضرآخرين وإليكم بعض الأدلة الدالة على أن العاطفة لا تنفع إذا خالفت شرع الله قال تعالى: ﴿**وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّـهِ فَيَسُبُّوا اللَّـهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ**﴾ [الأنعام: ١٠٨] فقد يأتي رجل متحمس فيقول: دعوني أسب وأشتم آلهة الكفار عندهم وبينهم فيقال لا تفعل فإنك إن فعلت سب الكفار والمشركون رب العالمين وديننا وهذا لا يرضي الله سبحانه وصاحب الشرع

يحكم عاطفته ويربطها بلجام شرع الله أما صاحب العاطفة غير المنضبطة لا يبالي فيسب آلهة المشركين فيقع في النهي فيرجع المشركون بسب ربنا سبحانه وأيضًا مما يدل على أن العاطفة إذا لم تحكم بالشرع فإنها تضر أكثر مما تنفع (صلح الحديبية) فإن رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم صالح كفار قريش كما في الصحيح من حديث أنس وغيره ومن بنود الصلح أنه إذا جاء الرجل من المشركين مسلمًا فإنه يرد عليهم وإذا خرج المسلم من بين صحابة رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم وقد أرتد ويريد الذهاب إلى الكفار فإنه يقبل ولا يرد هذا الأمر في ظاهره خذلان كما أشار إلى ذلك شيخنا محمد بن صالح العثيمين فيما تقدم ومن ينظر بمنظار العاطفة لا يقبله لكن من نظر بمنظار الشرع الحكيم الذي جاء من عند الله رب العالمين علم أن هذا الصلح فتح ونصر وفيه يتحقق قوله تعالى: ﴿**إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ۝ لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّـهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ**﴾ [الفتح: ١- ٢] فالمراد بالفتح على أصح القولين وهو اختيار أبي العباس ابن

تيمية وتلميذه ابن القيم صلح الحديبية لما ترتب عليه من فتح عظيم.

انظروا إلى بعض صحابة رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم كيف رفضوا هذا الصلح في أول أمره وظنوه خذلانا وضعفًا والواقع أنه نصر لا سيما لما جاء أبو جندل يرسف[1] في قيوده ورسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم لم يكتب الصلح بعد فقال سهيل بن عمرو: (هذا أو لا صلح) فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم **«أجزه لي استثن لي أبا جندل وحده»** فقال: (هذا أو لا صلح) لاحظ **!!** أن الصلح لم يكتب بعد وأبو جندل قد عذب على أيدي كفار قريش وجاء يرسف في قيوده وعليه أثر التعذيب وأذية الكفار ومع ذلك رده رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم فالتفت أبو جندل إلى صحابة رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم فقال يامسلمون أتردوني إلى

---

(١) مَشَى مَشْيَ المقيَّد، وقيل: هو المشي في القَيْدِ رُوَيْدًا. لسان العرب (٥/ ٢١١).

الكفار وقد عذبت في الله عذابًا شديدًا ؟ فضج صحابة رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم حتى أن بعضهم خار على ركبتيه وكأني برسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم قد أخذه الألم أشد المأخذ لكنه ينظر إلى ما هو أبعد وهو مصلحة المسلمين عامة هل يا تُرى يصح لقائل أن يقول إن رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم لا يبالي بصحابته؟ وإن رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم يفعل ما يرضي الكفار وإن رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم متخاذل في القيام بأمر الدين؟ كلا والله لا يقول هذا الأمر إلا جاهل لا يعرف حقيقة الأمور أما هو بأبي وأمي صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم فهو مؤيد بالوحي ونظر نظرًا بعيدًا ورضي بالصلح على هذا الضيم لأجل النصرة والتمكين وليحصل لهم ما حصل من النصر والتمكين بعد.

إذًا يجب أن تحكم العواطف بزمام الشرع فأنها إن لم تحكم بزمام الشرع انقلبت عواصف فضرت الرجل نفسه وغيره من المسلمين.

- **المقدمة الرابعة**: إضرار العدو والنكاية به ليس دليلًا مسوغًا في فعل الأمر وحده بل لا بد أن ينظر إلى مدى مصلحة المسلمين من هذا الأمر فبعض الناس قاصر النظرة ينظر إلى أمر ما فيقول هذا الأمر واجب ومطلوب شرعًا لماذا؟ لأن الكفار يتأذون به وهذا خطأ، صحيح إن النكاية بالعدو مطلب شرعي لكن لا ينظر إليه وحده بل يجمع معه النظر إلى مدى استفادة ومصلحة المسلمين من هذا الأمر فإن كانت مصلحتهم راجحة فعل وإلا ترك ومما يدل على ذلك ما تقدم ذكره من قوله تعالى: ﴿وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّـهِ فَيَسُبُّوا اللَّـهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ [الأنعام: ١٠٨] إن سب آلهتهم يسخطهم ويؤذيهم لكننا نهينا عن ذلك لأن فيه تعديا على الله جل جلاله وعظم سلطانه فإذن لا يكفي أن ننظر إلى مدى تأثر الكفار فحسب بل لا بد أن نجمع معه ما مصلحة المسلمين من هذا الفعل ويدل عليه أيضا ما تقدم من صلح الحديبية فإن ظاهر الصلح إفراح للكفار وإعزاز لهم ورسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم مع ذلك لم يمتنع عن هذا الصلح ولأن فيه مصلحة

للمسلمين.

المقدمة الخامسة: إذا تغلب الحاكم الكافر في بلاد إسلامية وصار له الحكم فيجب على المسلمين أن يتوقفوا عن قتاله إذا لم تكن لديهم قدرة ولا قوة فإنهم إن لم يفعلوا ذلك ضروا بأنفسهم وبإخوانهم من المسلمين لذا يجب عليهم أن يتوقفوا وأن يسمعوا ويطيعوا لهذا الحاكم في غير معصية الله قال الإمام عبد العزيز بن عبد الله بن باز رحمه الله تعالى: [إلا إذا رأى المسلمون كفرًا بواحًا عندهم من الله فيه برهان فلا بأس أن يخرجوا على هذا السلطان لإزالته إذا كان عندهم قدرة أما إذا لم تكن عندهم قدرة فلا يخرجون أو كان الخروج يسبب شرًّا أكثر فليس لهم الخروج رعاية للمصالح العامة والقاعدة الشرعية المجمع عليها أنه لا يجوز إزالة الشر بما هو أشر منه بل يجب درأ الشر بما يزيله أو يخففه أما درأ الشر بشر أكثر منه فلا يجوز بإجماع العلماء فإذا كانت الطائفة التي تريد إزالة السلطان الذي فعل كفرًا بواحًا عندهم قدرة على أن يزيلوه وتضع إمامًا صالحًا طيبًا دون أن يترتب على ذلك فساد كبير على المسلمين

وشر أعظم من شر هذا السلطان فلا بأس أما إذا كان الخروج يترتب عليه فساد كبير واختلال الأمن وظلم الناس وإغتيال من لا يستحق الاغتيال إلى غير هذا من المفاسد العظيمة هذا لا يجوز بل يجب الصبر والسمع والطاعة بالمعروف ومناصحة ولاة الأمور والدعوة لهم بالخير والاجتهاد في تقليل الشر وتكثير الخير هذا هو الطريق السوي الذي يجب أن يسلك لأن في ذلك مصالح المسلمين عامة ولأن في ذلك تقليل الشر وتكثير الخير ولأن في ذلك حفظ الأمن وسلامة المسلمين من شر أكثر نسأل الله للجميع التوفيق والهداية] انتهى كلامه رحمه الله تعالى[1].

* وقال شيخنا صالح الفوزان حفظه الله تعالى: [وأما التعامل مع الحاكم الكافر فهذا يختلف باختلاف الأحوال فإن كان في المسلمين قوة وفيهم إستطاعة لمقاتلته وتنحيته عن الحكم وإيجاد حاكم مسلم فإنهم يجب عليهم ذلك وهذا من

(١) كتاب «فتاوى الأئمة في النوازل المدلهمة» جمع القحطاني، بتقديم الفوزان (الطبعة الثانية) ص٩٣.

الجهاد في سبيل الله وأما إذا كانوا لا يستطيعون إزالته فلا يجوز لهم أن يتحرشوا بالظلمة والكفرة لأن هذا يعود على المسلمين بالضرر والإبادة والنبي صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم عاش في مكة ثلاث عشرة سنة بعد البعثة والولاية فيها للكفار ومعه من أسلم من أصحابه ولم ينازلوا الكفار بل كانوا منهيين عن قتال الكفار في هذه الحقبة ولم يؤمروا بالقتال إلا بعدما هاجر النبي صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم وصار له دولة وجماعة يستطيع بهم أن يقاتل الكفار وهذا هو منهج الإسلام فإذا كان المسلمون تحت ولاية كافرة ولا يستطيعون إزالته فإنهم يتمسكون بإسلامهم وبعقيدتهم ولكن لا يخاطرون بأنفسهم ويغامرون في مجابهة الكفار لأن ذلك يعود عليهم بالإبادة والقضاء على الدعوة أما إذا كانت لهم قوة يستطيعون بها الجهاد فإنهم يجاهدون في سبيل الله على الضوابط الشرعية] انتهى كلامه حفظه الله تعالى[1].

* وقال الإمام الألباني: ولقد قلتُ- وما أزالُ أقول-

---

(١) فتاوى الأئمة في النوازل المدلهمة ص ١٢٠.

لهؤلاء الذين يدندنون حول تكفير حكام المسلمين: هبوا أن هؤلاء كفار كفرَ ردة، وأنهم لو كان هناك حاكم أعلى عليهم، واكتشف منهم أن كفرهم كفر ردة، لوجب على ذلك الحاكم أن يطبق فيهم الحد، فالآن ما تستفيدون أنتم من الناحية العلمية إذا سلمنا جدلًا أن كل هؤلاء الحكام كفار كفر ردة؟ ماذا يمكن أن تعملوه؟ هؤلاء الكفار احتلوا من بلاد الإسلام، ونحن هنا- مع الأسف- ابتلينا باحتلال اليهود لفلسطين، فماذا نستطيع نحن وأنتم أن نعمل مع هؤلاء، حتى تستطيعوا أنتم مع الحكام الذين تظنون أنهم من الكفار؟ هلا تركتم هذه الناحية جانبًا، وبدأتم بتأسيس القاعدة التي على أساسها تقوم قائمة الحكومة المسلمة، وذلك باتباع سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم التي ربي أصحابه عليها، ونشأهم على نظامها وأساسها، وذلك ما نعبر عنه في كثير من مثل هذه المناسبة، بأنه لابد لكل جماعة مسلمة تعمل بحق لإعادة حكم الإسلام- ليس فقط على أرض الإسلام- بل بحق الأرض كلها، تحقيقًا لقوله تبارك وتعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ

بِالْـهُدَى وَدِينِ الْـحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْـمُشْرِكُونَ﴾ [التوبة: ٣٣]، وقد جاء في بعض الأحاديث الصحيحة أن هذه الآية ستحقق فيما بعد، فلكي يتمكن المسلمون من تحقيق هذا النص القرآني، هل يكون الطريق بإعلان ثورة على هؤلاء الحكام الذين يظنون كفرهم كفر ردة؟!! ثم مع ظنهم هذا- وهو ظن خاطئ- لا يستطيعون أن يعملوا شيئًا. ما هو المنهج؟ ما هو الطريق؟ لا شك أن الطريق: هو ما كان رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم يدندن حوله، ويذكر أصحابه به في كل خطبة: «وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم» فعلى المسلمين كافة- وبخاصة منهم من يهتم بإعادة الحكم الإسلامي- أن يبدأ من حيث بدأ رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم، وهو ما نكني نحن عنه بكلمتين خفيفتين (التصفية والتربية) ذلك لأننا نحن نعلم حقيقة يغفل عنها أو يتغافل عنها- في الأصح- أولئك الغلاة الذين ليس لهم إلا إعلان تكفير الحكام ثم لا شيء، وسيظلون يعلنون كفر الحكام، ثم لا يصدر منهم إلا

الفتن، والواقع في السنوات الأخيرة التي تعلمونها، بدءًا من فتنة الحرم المكي إلى فتنة مصر وقتل السادات وذهاب دماء كثير من المسلمين الأبرياء، ثم أخيرًا في سوريا، ثم الآن في مصر، والجزائر- مع الأسف- كل هذا بسبب أنهم خالفوا كثيرًا من نصوص الكتاب والسنة، وأهمها ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّـهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّـهَ وَالْيَوْمَ الآخِرَ وَذَكَرَ اللَّـهَ كَثِيرًا﴾ [الأحزاب: ٢١] إذا أردنا أن نقيم حكم الله في الأرض، هل نبدأ بقتال الحكّام- ونحن لا نستطيع أن نقاتلهم-؟ أم نبدأ بما بدأ به الرسول صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم؟ لا شك أن الجواب ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّـهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّـمَن كَانَ يَرْجُو اللَّـهَ وَالْيَوْمَ الآخِرَ وَذَكَرَ اللَّـهَ كَثِيرًا﴾ [الأحزاب: ٢١] بماذا بدأ رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم؟ تعلمون أنه بدأ بالدعوة بين الأفراد الذين كان يظن فيهم الاستعداد لتقبل الحق، ثم استجاب له من استجاب، كما هو معروف في السيرة النبوية، ثم التعذيب والشدة التي أصابت المسلمين في مكة، ثم الأمر بالهجرة الأولى

والثانية إلى آخر ما هناك، حتى وطد الله عز وجل الإسلام في المدينة المنورة، وبدأت هناك المناوشات، وبدأ القتال بين المسلمين والكفار من جهة، ثم اليهود من جهة أخرى، إذًا لابد أن نبدأ نحن بتعليم الناس الإسلام، كما بدأ الرسول صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم، لكن نحن الآن لا نقتصر على التعليم لأنه دخل الإسلام ما ليس منه، وما لا يمت إليه بصلة، بل دخل عليه ما كان سببًا في تهدم الصرح الإسلامي، فلذلك كان من الواجب على الدعاة أن يبدأوا بتصفية هذا الإسلام مما دخل فيه، والشيء الثاني: أن يقترن مع هذه التصفية تربية الشباب المسلم الناشئ على هذا الإسلام المصفى، ونحن إذا درسنا الجماعات الإسلامية القائمة الآن منذ نحو قرابة قرن من الزمان، لوجدنا كثيرًا منهم لم يستفيدوا شيئًا رغم صياحهم، ورغم ضجيجهم بأنهم يريدونها حكومة إسلامية، وسفكوا دماء أبرياء كثيرين بهذه الحجة، دون أن يستفيدوا من ذلك شيئًا، فلا نزال نسمع منهم العقائد المخالفة للكتاب والسنة، والأعمال المنافية للكتاب والسنة.وبهذه المناسبة نقول: هنالك

كلمة لأحد الدعاة، كنت أتمنى من أتباعه أن يلتزموا بها ويحققوها وهي (أقيموا دولة الإسلام في قلوبكم، تقم لكم على أرضكم) لأن المسلم إذا صحح عقيدته بناء على الكتاب والسنة، فلا شك أنه من وراء ذلك ستصلح عبادته، وستصلح أخلاقه وسلوكه... إلخ لكن هذه الكلمة الطيبة- مع الأسف- لم يعمل بها هؤلاء الناس، فظلوا يصيحون بإقامة الدولة المسلمة دون جدوى، وصدق فيهم قول ذلك الشاعر:

ترجو النجاة ولم تسلك مسالكها

إن السفينة لا تجري على اليبس

لعل في هذا الذي ذكرته كفاية، جوابًا على هذا السؤال ا.هـ[1]

إذًا إذا كان الحاكم كافرا أو تغلب الحاكم الكافر وليس عند المسلمين استطاعة ولا قدرة لإزالة هذا الحاكم أو لإزالة الدولة الكافرة فإنه يجب عليهم أن يتوقفوا حقنا لدماء

---

(١) فتاوى الأئمة في النوازل المدلهمة ص٢٠٤.

المسلمين وحفظا لبيضة الإسلام وتسهيلاً للدعوة إلى الله.

- **المقدمة السادسة**: الرجوع في الفتن إنما يكون للعلماء الربانيين الراسخين في دين الله ولمن سار على طريقتهم من طلاب العلم[1] ودليل ذلك قوله تعالى واذا ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُوْلِي الأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾ [النساء: ٨٣] فالأمور العامة إنما يرجع إلى العلماء الربانيين الراسخين الذين شابت لحاهم في العلم الشرعي لا إلى الحركيين ولا إلى أنصاف المثقفين ولا إلى المتكلمين ولا إلى أنصاف الدعاة أو الدعاة وإنما إلى العلماء الراسخين في العلم الشرعي كما نبه على ذلك الإمام

---

(١) لقائل أن يقول: بما أنه لايرجع في النوازل إلا إلى كلام العلماء فلماذا تكلمت أنت في هذه النازلة؟ فيقال: إن المتكلم في النوازل وليس من العلماء على صنفين: الأول: موافق لهم وناقل لكلامهم ومدلل عليه فهذا محمود مشكور لأنه لم يخرج عن قولهم.

الثاني: مخالف لهم، فهذا مذموم غير مشكور، والرجوع إلى كلامه افتيات على أهل العلم.

وواقع هذه الرسالة أنها من الصنف الأول كما ترى.

عبد الرحمن السعدي في تفسير هذه الآية ومما يدل على هذا ولو من بعيد الحديث المخرج في الصحيحين عن أبي سعيد في قصة الذي قتل تسعة وتسعين نفسًا فسأل عن أعلم أهل الأرض فدُل على راهب فأتاه فقال: أنه قتل تسعة وتسعين نفسًا فهل له من توبة فقال: لا فقتله فكمل به المائة ثم سأل بعد ذلك عن أعلم أهل الأرض فدُل على عالم فأتاه فقال: أنه قتل مائة نفس فهل له من توبة قال: نعم ومن يحول بينك وبين التوبة انطلق إلى أرض كذا وكذا فإن بها أناس يعبدون الله تعالى فأعبد الله معهم ... الخ الحديث. الشاهد أنه لما سأل العالم أفتاه بنور الوحي وبالبرهان الشرعي أما لما سأل غيره أضله. إذًا في الفتن إنما يرجع إلى العلماء وإلى الذين يسيرون على طريقتهم.

- **المقدمة السابعة**: الحكم على الشيء فرع عن تصوره لا يصح لأحد أن يحكم على واقعة صغيرة كانت أو كبيرة إلا بفقه هذه الواقعة فإن الحكم على الشيء فرع عن تصوره كما نبه إلى ذلك الأصوليون وممن ذكر أنه يشترط في الحكم على الأحداث صغيرة كانت أو كبيرة معرفة واقعها، الإمام ابن القيم رحمه الله

تعالى في إعلام الموقعين (١/ ٧٧) قال [ولا يتمكن المفتي ولا الحاكم من الفتوى والحكم بالحق إلا بنوعين من الفهم: أحدهما فهم الواقع والفقه فيه واستنباط علم حقيقة ما وقع بالقرائن والأمارات والعلامات حتى يحيط به علما والنوع الثاني فهم الواجب في الواقع] ولقد أشار إلى هذا الإمام محمد ابن عبد الوهاب رحمة الله في مسائل كتاب التوحيد إلا أنه ينبغي أن يعلم أنه خرج بيننا طوائف يتلاعبون. بلفظ فقه الواقع من جهات: الجهة الأولى: أنهم جعلوه خاصًا بتتبع الصحف والمجلات والقنوات والإذاعات وهذا خطأ فإن أخبار الصحف والمجلات والقنوات والإذاعات في الغالب لا تخرج عن نقل من لا يوثق به أو عن تحليلات عقلية لا تخرج عن كونها ظنونًا والنبي صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم قال فيما خرج الشيخان من حديث أبي هريرة رضي الله عنه: «**إياكم والظن فإن الظن أكذب الحديث**» وأخطأوا أيضًا من جهة انهم جعلوا أنفسهم هم المعنيين بفقه الواقع دون العلماء الراسخين فتراهم كلما وقعت واقعة هم الذين يتحدثون فيها فإذا تكلم

العلماء الراسخون قالوا: لا تقبلوا كلامهم لأنه ليس لديهم فقه ولا معرفة بالواقع!! لا إله إلا الله!! ما الذي جعلكم عارفين بالوقائع دون العلماء مع أن العلماء أحق بمعرفة الواقع منكم لأنهم أقرب الناس إلى ولاة الأمر وولاة الأمر هم المتخصصون في معرفة الوقائع لا سيما وقد بان فشلكم في هذا الفقه المسمى بفقه الواقع في عدة أحداث منها: حرب الخليج وهو غزو العراق للكويت فكم قالوا ونادوا وصاحوا بأعلى أصواتهم بأن أمريكا لن تضرب العراق ثم بان فشلهم يوم ذاك وكم قالوا بأن أمريكا إذا دخلت فإنها ستحتل أرض الحرمين بلاد السعودية وستغير المناهج وستفعل وستفعل وخاب ظنهم وبان فشلهم بل الذي عايش الواقع رأى أن المناهج قد تحسنت أضعافا مضاعفة بعد غزو العراق للكويت وحربه بلاد السعودية.

إذًا لا يصح أن نعول على أناس بان فشلهم وتبين انهم ليسوا عارفين حقًّا بهذا الواقع (أعني بالواقع المؤثر في الحكم الشرعي) وإنما أهل فقه الواقع هم العلماء الربانيون لأنهم لا

يحكمون على شيء إلا بعد تصوره والسؤال عن الأمور المؤثرة فيه فإنه مما ينبغي أن يعلم ليس كل أمر يحيط بحدث يكون مؤثرًا في حكم هذا الحديث فإن منها ما يكون مؤثرًا في حكمه ومنها ما لا يكون مؤثرًا في حكمه من الذي يقدر هذا أو ذاك؟ هم العلماء الراسخون في العلم الشرعي.

وبعد هذه المقدمات السبع أبدأ في الموضوع وهو الحديث عن (العراق) وما يجرى فيها من أحداث وسيكون الحديث في عدة فصول:

الفصل الأول: واقع العراق دينيًّا

إن واقع العراق من جهة التدين في غالبه واقع لا يفرح كل مسلم وموحد فقد قابلت في هذا العام أكثر من عشرين أخًا عراقيًّا من الموصل وأخًا من بلاد الفلوجة وأخًا من بلاد تكريت وأخًا من بلاد الأكراد فجمعتهم ودار حوار بينهم عن حال وواقع العراق من جهة التمسك بالدين وفي مقدمه وأوله القيام بتوحيد اللهَّ رب العالمين.

بدأ أهل الموصل بالكلام ثم تلاهم أهل الفلوجة ثم الأكراد ثم أهل تكريت وقد حضر المجلس عشرات من الإخوة فسمعنا كلاما يشيب له مفارق الصبيان من الشرك والإستغاثة والدعاء والطواف والذبح والنذر لغير الله ففي بلاد الموصل أو قريب من بلاد الموصل يوجد قبر يسمونه بقبر (يونس عليه السلام) فيه من الشرك الذي هو أعظم ذنب يعصي الله به ما لا يخطر بالبال من طواف على هذا القبر ووضع النذور والتقرب إلى آخره وذكروا أشياء كثيرة من الأضرحة التي تعبد من دون الله ثم تكلم أخونا من الفلوجة وذكر كلاما

كثيرا فمما ذكر أن أكبر بلاد في العراق يوجد بها السحر هي الفلوجة وهو رجل منها ثم ذكر من الشرك في تلك البلاد ما الله به عليم وهكذا قال الأخ الذي من تكريت والأخ الكردي ومما نص عليه كتاب (دمعة على التوحيد)[1] الذي أخرجه المنتدى ص ٢٨ يقول: [في بغداد كان يوجد أكثر من مائة وخمسين جامعًا في أوائل القرن الرابع عشرهجري وقل أن يخلو جامع منها من ضريح وفي الموصل يوجد أكثر من ستة وسبعين ضريحًا مشهورًا كلها داخل جوامع وهذا كله بخلاف الأضرحة الموجودة في المساجد والأضرحة المفردة ... إلخ الكلام] وفيها من الشرك مالا يعلمه إلا الله لذلك معرفتنا بواقع إخواننا هناك يجعلنا نستطيع أن نشخص الحكم الشرعي فإن (الحكم على الشيء فرع عن تصوره) قد يقول قائل: أليس

---

(١) هذا فيه رد على من يقول: إن هؤلاء العراقيين المنقول عنهم مجاهيل فلا يعتد بنقلهم، ويزاد على هذا أمران:

أ- أن من بين هؤلاء من هو ثقة معروف وموثق من المعروفين.

ب- أن خبر الجمع مقبول حتى ولو لم تعرف أعيانهم كما ذهب إلى ذلك جمع من أهل العلم، ويدل عليه صنيع الإمام البخاري في صحيحه عند حديث العقيقة.

يقال إن أهل الفلوجة أهل سنة وإن أهل الموصل أهل سنة؟ فيقال بلى لكن أخبرني إخواني العراقيين أن لفظة السنة تطلق عندهم في مقابل الرافضة فكل من ليس رافضيًّا فهو سني وإن كان قبوريًّا أو صوفيًّا أو مشركًا منتسبًا إلى الإسلام إذًا إذا رأيتهم يقولون أهل سنة فهم يريدون به ما يقابل الرافضة وقد تقول هل يكفي هذا في إثبات ومعرفة ما عليه العراقيون هناك؟ فيقال مما نعلمه يقينًا حتى وإن لم تنقل إلينا هذه الأخبار ولو لم نقرأه في كتاب (دمعة على التوحيد) إن مما نعلمه بداهة أن أكثر البلاد العالم الإسلامي غرقى في بحار الشرك والتصوف!! شرقًا وغربًا حتى هذه البلاد كانت غرقى في بحار الشرك والتصوف والبدع لولا أن الله من عليها بحكام دعاة توحيد وهم آل سعود وعلماء دعاة توحيد وهم علماؤنا المعروفون من الإمام محمد بن عبد الوهاب إلى يومنا هذا، فليس غريبًا أن تكون أرض العراق أرض شرك فهذا هو المعتاد في أكثر بلاد العالم الإسلامي ولو كان خلاف ذلك لتناقله الناس مدحًا أو ذمًّا كلٌّ بحسبه فمثل هذا لا يحتاج إلى اثبات. إذًا أرضهم- للأسف- أرض قد عمها الشرك إلا ما رحم الله.

الفصل الثاني

واقع العراق الجهادي

العراق كما تعلمون هجم عليهم الكفار الطغاة الأمريكان وأعوانهم من البريطانيين وتغلبوا على كثير من أراضيهم إلا أنه لا تزال بعض أراضي المسلمين صامدة في وجه هذا العدو والعدو يدك فيهم ليل نهار ومن ذلك بلاد الفلوجة ويتساءل كثيرون هل لدى الفلوجة قدرة على مواجهة إمريكا؟ فإن بعضهم يروج في المجالس وفي الشبكة العنكبوتية وغيرها أن لأهل الفلوجة قدرة وقوة يستطيعون بها مواجهة العدو الطاغي الظالم الأمريكان- أخزاهم الله- ولا أستغرب أن يوجد من يتحدث بهذا لكن أستغرب أن يوجد من يصدقه!! وإلا هل لدي العراق في عهد وقوة صدام قوة لمواجهة أمريكا؟ قطعًا لا فكيف إذًا بأهل الفلوجة والعدو هم الأمريكان ولهم أنصار من العراقيين كيف ستكون الحال؟ كيف صار حال اليابان لما ضربتها أمريكا بالقنبلة النووية؟ لاحظ واليابانيون كفار ولهم قوتهم وشوكتهم وأمريكا ليست متفردة بالقوة بل

لها ند ونظير وهم الروس فكيف إذًا بهذا الزمن والمخالف للأمريكان مسلمون والكفار أشد ما يكونون عداوة لأهل الإسلام وهؤلاء المسلمون ليست لديهم قوة بل بعضهم مناصر للأمريكان والأمريكان في هذا الزمن هم المتفردون بالقوة البشرية كيف سيكون الحال؟ والله أعجب غاية العجب ممن يتوهم مقدرة أهل الفلوجة في مواجهة العدو الباغي الظالم الأمريكان وأعوانهم واستغرب غاية الاستغراب من يؤز إخواننا أهل الفلوجة في الصمود تجاه هذا العدو الباغي!! إن صدامًا الطاغية استطاع أن يبيد الأكراد وهو في القوة بالنسبة إلى الأمريكان يعتبر لا شيء ومع ذلك أباد أهل الأكراد فكيف بهذه القوة المسماة بالعظمى وهي أمريكا- أخزاها الله- تجاه إخواننا من أهل الفلوجة؟ ينبغي أن نتعقل و ندري بأن إخواننا هناك ليست لديهم قوة ولا قدرة في مواجهة هذا العدو.

* * *

الفصل الثالث

الواقع الدعوي في العراق

حدثني الإخوة العراقيون أن العراق مرت بمراحل في هذه الأزمان.

المرحلة الأولى في عهد صدام: وفي هذا العهد كان الدعاة والمصلحون ممنوعين من الدعوة إلى الله وبمجرد أن يدعوا أحد إلى الله فإنه يسجن ويعذب بجريمة أنه دعا إلى الله حتى حدثني أحد المشايخ الأفاضل من العراق ولولا خشية الضرر عليه بذكر اسمه لذكرته حدثني بأن اثنين من العراقيين كانوا هناك فذهبوا إلى زيارة الإمام الألباني- رحمه الله- فلما رجعوا قبض عليهم صدام وحكم عليهم بالإعدام وقال: أمران لا نقبل فيهم الشفاعة وذكر منهما (الوهابية!!) أما أحدهما فتمكن منه صدام فقتله- أخزاه الله- وأما الثاني فبالرشوة ودفع الأموال للعسكر والجند أخرجوه وهربوه وأوهموا الحكومة بأنه أعدم. ففي هذا العهد كان مضيقًا على الدعاة والمصلحين وبعد غزو العراق للكويت والسعودية وضربت القوات الأمريكية هذا

العدو الباغي انقسمت العراق قسمين: قسم شمالي وصار تحت حكم الولايات المتحدة والقسم الجنوبي تحت حكم صدام. أما القسم الشمالي فحدثني غير واحد من العراقيين يوم ذاك أنه تهيأت لهم الدعوة إلى الله واعتلى المنابر دعاة سلفيون ودعوا الناس إلى التوحيد وإفراد الله بالعبادة وترك الشرك والسحر فاستجاب كثيرون وأدخلوا الكتب والأشرطة ففرقوها ووزعوها بين العامة اُهتُدِي خلق كثير أما من هم في حكم صدام فإنه مضيق عليهم إلا أن صدامًا في آخر حياته بدأ يوسع قليلًا على الصوفية- أخزاهم الله- وبعد سقوط حكومة صدام حصل ارتباك كبير في الأمن إلا أن الدعاة إلى الله لا زالوا مستمرين في الدعوة إلى الله واستمروا هكذا حتى خرج من يسمون أنفسهم بالمجاهدين وصاروا يقاتلون العدو الكافر الأمريكي ويهجمون عليه ما بين حين وآخر بطريقة فر وكر فصارت أمريكا- أخزاها الله- ما إن تأتي إلى منطقة يوجد بها أحد من هؤلاء حتى تدك البلدة دكا على رءوس أهلها ثم بعد ذلك خرج السلفيون هناك وصاروا يعارضون من يسمون أنفسهم بالمجاهدين ويقولون: يا أيها الناس توقفوا عن القتال

الذي تسمونه جهادًا فإنكم تخرجون فتضربون العدو الأمريكي فتقتلون واحدًا أو أثنين فيرجع العدو الأمريكي فيدك حيًّا أو أسرة أو قبيلةً كاملة فأرفقوا بإخوانكم المسلمين فلا تؤذوهم فلما رأى هؤلاء الذين يسمون أنفسهم بالمجاهدين لما رأوا أن السلفيين يعارضونهم ويدعونهم إلى التوقف كما كان يدعو إليه علماؤنا الكبار كالإمام (عبد العزيز بن عبد الله بن باز) والإمام (محمد بن صالح العثيمين) والإمام (محمد ناصر الدين الألباني) رحمهم الله والعلامة (صالح بن فوزان الفوزان)- حفظه الله- لما قام السلفيون بما دعا إليه علماؤهم من التوقف عند عدم القدرة وعند الضرر الأكبر على المسلمين تسلط هؤلاء الذين يسمون أنفسهم بالمجاهدين على إخواننا السلفيين، والله حدثني الإخوة أنه لما خرج داعية ولا أريد أن أسميه حتى لا يلحقه شيء من الضرر لما خرج هذا الداعية السلفي يدعو إلى كتاب الله وإلى سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم وإلى ترك القتال لأنهم لا قدرة لهم هددوه مرة أو مرتين ومن عادة هؤلاء الذين يسمون أنفسهم بالمجاهدين ينذرون الرجل مرة ومرتين ثم ثلاثًا فإن لم يستجب

قتلوه، فأنذروه المرة الثالثة فتوقف واختفى ومع ذلك لما رأوا أخاه خرج من البيت قتلوه يظنونه هذا الرجل. وحدثني مشافهة بعض الإخوة العراقيين في مجمع يجمع جمعًا من العراقيين وهم يقرون ويشهدون على كلامه حدثني أحدهم يقول: إنني والله من المهددين وقد أرسل إليَّ إنذار فما رأيك هل استمر في الدعوة إلى الله أم أتوقف؟ فلذلك حال الدعوة السلفية الآن في الأماكن التي يوجد فيها من يُسَمَّوْنَ بالمجاهدين حالة صعبة يخاف فيها السلفيون على أنفسهم أما الأماكن التي يقل فيها هؤلاء فإن واقع الدعوة ولله الحمد إلى كتاب الله وإلى سنة رسوله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم شائعة منتشرة ويذكر الإخوة العراقيون أن الناس يدخلون في السنة افواجا زرافات ووحدانا.

❊ ❊ ❊

الفصل الرابع

العراق والحاكم المتغلب

نرى أن أمريكا لها قوتها وقد فعلت ما فعلت كما ترون في القنوات وتسمعون في الإذاعات فهي القوية والمتغلبة؟ بلى والله أما هؤلاء الذين يسمون أنفسهم بالمجاهدين يخرجون فيهجمون على الأمريكان ثم يهربون ثم تأتي أمريكا وتدك بلاد المسلمين دكا وليس بخاف عليكم ما بث من صور المسلمين المقتولين في المساجد فلما تحرك رجل أو رجلان أتى الكافر الأمريكي الباغي الظالم وأفرغ فيهم الرصاص ورأيتم الدور التي هدمت ورأيتم كم من المسلمين الذين قتلوا كل هذا بسبب هؤلاء الذي يُسَمُّونَ أنفسَهم بالمجاهدين فإنهم لم يعتبروا ولم يتوقفوا عن قتال هذا العدو حتى لا يزداد قتلًا وإفسادًا في إخواننا ومما ذكر الشيخ/ صالح اللحيدان حفظه الله لما سئل في رمضان هذا العام في الحرم عن القتال في العراق وجه نداءً للذين يسمون أنفسهم بالمجاهدين يذكر فيه [أنهم يخرجون فيقاتلون الأمريكان ثم يَسْتَخْفون في الدور فتأتي

أمريكا فتدك البلاد على أهلها قال: فإن كانوا صادقين أو كلامًا نحو هذا فليذهبوا في الجبال حتى يتقابلو هم والأمريكان أما وأن يندسوا بين الأسر والعوائل فتأتي أمريكا فتدك هؤلاء الأسر هذا لا يجوز بحال وهو من أذية المسلمين نسأل الله أن يعافيني وإياكم]. إذًا فأظهر الأدلة على تغلب الدولة الكافرة أمريكا أن هؤلاء المسمين بالمجاهدين مستخفون ولا يواجهون.

* * *

الفصل الخامس

هل القول بإيقاف القتال في العراق يعتبر حبًّا لأمريكا؟

كلا والذي لا إله إلا هو لو كان لنا من الأمر شيء ما ترددنا ساعة بل لحظة في إبادة هذه الطاغية الظالمة الكافرة لكن ليس لنا من الأمر من شيء وليس معنى الدعوة إلى إيقاف الحرب أنه تأييد لهذه الكافرة الفاجرة!! إنما هو دعوة لحقن دماء إخواننا المسلمين وتقليل الخسائر من الحرث والنسل والأموال والأنفس قدر الاستطاعة فلما قال الله جل وعلا: ﴿**وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّـهِ فَيَسُبُّوا اللَّـهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ**﴾ [الأنعام: ١٠٨] فليس معناه أن الله يأمرنا أن نحب آلهة الكفار وإنما هذا حفظ لعظيم وجلال الذات الإلهية أن لا تدنس بسب ولعلى أقرب هذا بمثال: لو أن رجلا طاغية يعيش مع أناس مستضعفين في بيت فقام أحدهم وضرب هذا الطاغية على حين غفلة فقام هذا الطاغية وضرب الذي ضربه وضرب الآخرين بل وقتلهم وبقى منهم مجموعة لم يقتلوا فأتينا

وقلنا يا هذا إياك والاعتداء على هذا الطاغية وأنت مجرم وظالم باعتدائك على هذا الطاغية لأنك تسببت في قتل إخواننا هل يعتبر إنكارنا هذا تأييدا لذاك الطاغية؟ كلا والله وانما يشدد النكير على الرجل في ألا يهيج الطاغية حتى لا يقتل ويؤذي بقية إخواننا فدافع الإنكار هو حقن دماء إخواننا وحفظ أعراضهم وأموالهم ودينهم لا التأييد لدولة الكفر أمريكا أخزاها الله. فلابد أن بفهم هذا الأمر لأن بعض المتحمسين يتلاعب بهم بعض الحركيين من الحزبيين فيقولون إن هؤلاء الذين يدعون إلى إيقاف الحرب تجاه إمريكا هم في الواقع مؤيدون ومحبون لأمريكا وهذا من لبس الحق بالباطل حتى يصفو لهم ما يريدون اسأل الله عز وجل أن يعاملهم بعدله وأن يعلي كلمته وأن ينصر السنة بمنه وفضله.

* * *

الفصل السادس

ماذا بعد الحرب

على طريقة السبر والتقسيم العقلي الحرب إذا انتهت ما بين أن تنتصر أمريكا أو أن تنهزم وتخرج فإن انتصرت فستشْتد أذيتها لمن عاداها وإن جرت أذيل الهزيمة فخرجت من سيأخذ الحكم في العراق؟ هل تظنون يأخذ الحكم رجل سلفي يحكم فيهم بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم هذا والله بعيد لأن الرافضة أخزاهم الله لهم قوة وتمكين ولأن فلول حزب البعث لا زال موجودًا وله قوته ولأن من ليس من حزب البعث ولا الرافضة فهم من المتصوفة ومن المتلبسين بالشرك فعلى هذا كم سيبقى من أهل السنة السلفيين السائرين على كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم بفهم سلف هذه الأمة في المعتقد والمنهاج فهل تظنون أن هؤلاء القلة سيكون لهم الحكم؟ بل الذي أخشاه لو خرجت أمريكا أن يقتل المسلمون بعضهم بعضًا وأن يذهب طائفة منهم مستنجدين بأمريكا، وليست أفغانستان الأولى عنا

ببعيد: لما خرجت الروس قتل بعضهم بعضا. هؤلاء الذين يقاتلون أو يدعون إلى القتال في العراق ألا يتألمون لمصاب إخوانهم ألا ينظرون إلى ما يؤدي إليه هذا القتال؟ لماذا ينظرون بنظرة قاصرة ويدعون إلى ما يهلكون الناس لاسيما وهم جالسون هنا في امن ورغد عيش وقد حرضوا العراقيين على القتال ولم نر واحدا منهم ذهب بنفسه أو أرسل ولده بل إن أحدهم فيما يذكر[1] لما ذهب ولده استنجد بولاة الأمر حتى

---

(1) نشرت هذا الخبر جريدة الوطن في يوم إلقاء هذه المحاضرة، وقد خرج هذا المشار إليه وهو سلمان العودة من الغد نافيًا هذا الأمر عن نفسه زاعمًا أنه إنما استدعى رجال الأمن ليبحثوا عن ولده لأنه قد فَقَدَه فلما قيل له: لماذا إذًا حققوا مع ولدك وأوقفوه، وماذا قالوا له؟ قال: إنهم أخذوا يسألونه عن بعض ما يتعلق برحلات البر وهكذا...!!

ومن ذلك اليوم وهو يتوعد جريدة الوطن برفع دعوى عليها، ثم ذكر بعد أيام أنه قد رفع دعواه عليها، ونحن لا زلنا من ذلك اليوم إلى اليوم ٢٠/ ٧/ ١٤٢٦هـ (يعني قد ذهب ما يقرب من سنة) منتظرين نتيجة هذه الدعوى هل حكم على الجريدة أم عليه؟ أما تنازل أم تنازلت؟ ليظهر الظالم من المظلوم والكاذب من المكذوب عليه، وإن كانت الدعوى ردت ولم ينظر فيها فليلزمه التوضيح ليُعذَر. والعجيب أنه إلى الآن أُقفِل الموضوع ولم يعد إلى ذكره فلِمَ يا تُرى؟!!

يردوا ولده ! لا اله إلا الله !! دماء المسلمين رخيصة ودمك ودم ولدك غالية؟ أليس للمسلمين من أمهات وآباء إحساس وشعور كما لك إحساس وشعور ألا تتقي الله في تحريض المسلمين حتى يكونوا حطب ووقود نار الله أعلم ما مصيرها؟.

* * *

الفصل السابع

نقد البيان الحركي

أخرج الحركيون بيانًا في أواخر رمضان ووقع على هذا البيان (سلمان العودة وسفر الحوالي وناصر العمر وعوض القرني وغيرهم) وتضمن البيان أشياء كثيرة وأحب أن اقف مع هذا البيان ثلاث وقفات:

الوقفة الأولى: أنهم دعوا العراقيين إلى الصمود وإلى الاستمرار في القتال وهذا كما تقدم هو إهلاك لهم وقد تقدم أن جهاد الدفع يسقط عند عدم القدرة وهؤلاء القوم لم يبالوا في هذا الأمر بل حرضوا على القتال من لاقبل لهم به وهذا خطأ عظيم مخالف لأدلة الكتاب والسنة وفتاوى علمائنا كما تقدم بيانه والسبب والله أعلم في تحريضهم الجهل أو الحماسة أو العداء لأمريكا بحيث لم يعودوا يميزون بين النافع والضار وإنما يريدون أذية أمريكا بأي سبيل كان حتى ولو هلك من هلك أو لأنهم ليسوا موجودين على أرض المعركة فلو كانوا هم أو أحد أبنائهم على أرض المعركة لما كان هذا جوابهم فليس

الوقفة الثانية: كرروا الكلام على الاجتماع والاتفاق وترك التحزب إلى آخره ولم يحثوا ولو إشارة إلى أعظم الأمور- التوحيد- وهو إفراد الله بالعبادة الذي هو سبب العز والتمكين ولم يحذروا العراقيين ولو بالإشارة عن الشرك وإنما كلامهم كلام مجمل فلو كانوا ناصحين حقًّا لكان أول ما يبدؤون به هو تحذير العراقيين من الشرك فإن نصر الله لا يستجلب بمعصيته والله يقول: **﴿وَعَدَ اللَّـهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا﴾** [النور: ٥٥] وقال في سورة الروم: **﴿وَعْدَ اللهِ لَا يُخْلِفُ اللهُ وَعْدَهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾** [الروم: ٦].

الوقفة الثالثة: إن في هذا البيان إضرارًا ببلاد التوحيد السعودية!! وذلك أنهم أخرجوه باسم علماء من السعودية- زعموا- ففيه تهييج للكفار الأمريكان على بلاد التوحيد السعودية؟ وهي ليست عندها قدرة لمواجهة أمريكا لماذا تهيجون الكفار الأمريكان على بلاد التوحيد السعودية لماذا

تُخرجون بيانًا فتتسببوا في أذية المسلمين في بلاد التوحيد ألا تدرون أن بلاد السعودية هي البلاد الوحيدة القائمة على التوحيد؟ ألا تدرون أن بلاد السعودية هي البلاد الوحيدة التي تربى أبناءها في أول المراحل الدراسية إلى التخرج على التوحيد وإفراد الله بالعبادة، ألا تدرون أن بلاد السعودية هي البلاد الوحيدة التي يناصر حكامها التوحيد ويناصر علماؤها الموحدين؟ وإني لأجد من المناسب أن أذكر لكم حدثًا حصل لي مع فضيلة العلامة محدث الديار اليمنية الشيخ/ مقبل الوادعي رحمة الله، قد مَنَّ الله علي برؤية هذا المحدِّث في زيارته الأخيرة للسعودية فسألته بحضور جمع من الأخوة يا شيخنا قد كان قبلك الصنعاني وابن الوزير والشوكاني ولم يستجب الناس لهم كاستجابتهم لك بل استمر الناس يوم ذاك على الزيدية وغيرها من البدع فما السبب في استجابة الناس لدعوتك؟ قال: السبب هذه البلاد قلت: كيف ؟ قال: لما أعزها الله وأقواها وصار لديها ما لديها من المال والقوة وهي تقيم التوحيد صار الكثير من اليمنيين يعملون في هذه البلاد فيسمعون من هذا كلمة وهذا يعطيه شريطًا والآخر يعطيه

وهذا يعطيه شريطًا والآخر يعطيه كتابًا فتأثروا بهذه الدعوة فرجعوا إلى بلاد اليمن وهم قابلون لدعوة التوحيد ومستنكرون لما عليه أهلهم بالإضافة إلى أن الله لما أغنى هذه الدولة وشعبها صاروا يرسلون كتب التوحيد فتوزع في بلادنا فاستجاب كثير من الناس لهذه الدعوة فلأجل هذا يسر الله لي من استجابة الناس ما لم ييسر لغيري.

واعلموا يا إخواني انه قد اهتدى على يد هذا الإمام رحمه الله ما يقرب من ثلث اليمن فتركوا التصوف والزيدية وغيرهما من البدع إلى السنة لا إلى الإسلام فحسب وإنما إلى الإسلام الخالص الذي هو السنة. فإخراج هذا البيان وفي مثل هذا الوقت فيه ضرر على بلاد التوحيد وإذا تضررت بلاد التوحيد تضرر التوحيد فهؤلاء القوم لم يراعوا باب المصالح والمفاسد وأتساءل أين أنتم من فقه الواقع يا دعاة فقه الواقع؟.

* * *

الفصل الثامن

نقد كلمة ألقاها الدكتور ناصر العمر

ألقى الدكتور ناصر العمر بعد البيان كلمة وهي موجودة في موقعة (المسلم) وقد استمعت إلى هذه الكلمة كاملة وعجبت غاية العجب كيف يخرج هذا الكلام من رجل عنده غيرة وقد كتبت عليها وهي ليست بطويلة ثماني عشرة ملاحظة سأذكر بعضها ولن أطيل:

الأمر الأول: مما في هذه الكلمة التزكية البالغة لنفسه ولمن معه يقول (على الناس أن يرجعوا إلى العلماء المعتبرين لا إلى أي علماء) ثم ذكر أن الذين وقعوا على البيان هم العلماء الثقات المعتبرون يعني هو من العلماء الثقات المعتبرين فهذه فيها تزكية له ولمن معه ومن يعرف الذين وقعوا على البيان يدري أنه يقال لبعضهم طلاب علم لا لكلهم.

الأمر الثاني: عاب على أفغانستان الأولى بأنه لم يكن فيها تربية لا على العقيدة ولا على غيرها قال هذا بخلاف فلسطين والعراق!! لا إله إلا الله أمس أيام أفغانستان الأولى كنت ممن

يؤيده وتدعو إليه!! فأين فهمك للواقع يامن تدعي فقه الواقع؟ ثم اليوم ترجع وتغطي الأمور وتلبس على الناس وتوهمهم أن بلاد العراق وبلاد فلسطين بلاد توحيد وهذا والله من الخطأ الكبير وقد تقدم بيانه.

الأمر الثالث: عاب على الذين يصدرون فتاوى تضعف عزيمة المجاهدين وتفرح الأمريكان وأخذ يدندن على هذه الوتيرة ويستعطف الناس بهذه العبارات وهو يجهل أو يتجاهل القاعدة الشرعية وهي أن إغضاب العدو ليس دليلا على صحة الفعل وحده بل لا بد أن يكون معه النظر في مصلحة المسلمين ولقد سبق الرد عليها.

الأمر الرابع: يقول يأتي بعضهم فيذكر أخطاء بعض المجاهدين ويدندن عليها فقال: لا ينبغي أن تذكر أخطاؤهم أو أن تعمم إلى آخر كلامه قال: وأخطاؤهم كأخطاء صحابة رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم !! لا إله إلا الله قوم منهم من تلبس بالشرك ومنهم من تلبس بالبدع ومنهم من تلبس بها تلبس به تقارنهم بصحابة رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم.

الأمر الخامس: أخذ يردد ويعيد الثناء على ابن باز وابن عثيمين وأنهم العلماء وإلى آخره وأنا أتساءل إذا كنت حقًّا صادقًا في تقدير هؤلاء العلماء وفي إجلالهم وأنهم المرجعية لماذا خالفتهم في أمور كثيرة فقد خالف في كلمته القصيرة علماءنا في عدة أمور: منها أنه دعا العراقيين إلى الجهاد مع عدم وجود القدرة؟ ومنها أنه لا يرى السمع والطاعة إلى الحاكم الكافر المتغلب بل يستهزئ بمن يقول هذا الكلام وتقدم شيء من كلام علمائنا. ومنها أنه يحث الشباب على الذهاب إلى أرض العراق وهو وإن لم يصرح بهذا تصريحًا واضحًا لكنه ذكر قصة وفيها أن أحدهم ذهب وتوفي وقال: يجب أن نؤازر أهله وأنه يعتبر شهيدًا إلى آخره ثم ألمح وأشار إلى الذهاب هناك لمن كان يرغب في ذلك إلى آخر كلامه ... أفليس القول بأنه شهيد والثناء عليه وهو الذاهب إلى العراق إقرارًا لفعله وحثًّا للآخرين في متابعته فمن يكره الشهادة في سبيل الله فوالله لو ظننا أن الموت هناك يعتبر شهادة في سبيل الله لما ترددنا ولو ساعة والواقع أنه بهذا يخالف علماءنا الذي يفتون بعدم الذهاب وأنه لا يعتبر شهادة في سبيل الله إذ لا بد من وجود

شروط الجهاد من إذن ولي الأمر أرأيتم كيف يخالف علماءنا مع ادعائه الثناء عليهم وأنهم المرجعية.

والأمر السادس: أخذ يردد كلمة يرددها كثيرون يقول: إن الأمريكان اليوم في بلاد العراق وغدًا في بلاد السعودية فلا بد أن نقف تجاه الزحف الأمريكي.

وجواب هذا أن يقال: أولًا: نحن لو دعونا إلى قتال لن ندعو إليه لأنه غدًا سيكون في السعودية وإنما ندعو إليه إذا كان مشروعًا لأن الله يحبه ولأنه على طريقة رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم أما وأنه ليس بمشروع فلا ندعو إليه سواء كانت لهم نظرة في السعودية أو في غير السعودية وهو قد أشار إلى هذا.

الأمر الثاني: يقال إن قولك هذا لا يعدو أن يكون ظنًّا؟ فكيف تدع اليقين وهو ما نراه من خسف وقتل لإخواننا إلى ظنون تزعمها هذا لا يصح بحال لكن من تكلم في المسائل الكبار وهو ليس أهل لها أتي بالعجائب كما قيل من تكلم في غير فنه أتى بالعجائب وفي الختام أنبه على تنبيهات:

التنبيه الأول: يردد بعضهم أن السلفية ضد الجهاد فيقول

أنتم لم ترضوا بالجهاد في أرض العراق ولا في أفغانستان وهذا خطأ كبير بل والله الذي لا إله إلا هو الذي أعرفه من علمائنا كالإمام/ عبد العزيز بن باز والإمام/ محمد ناصر الدين الألباني والإمام/ محمد بن صالح العثيمين وفضيلة الشيخ العلامة/ صالح بن فوزان وغيرهم من علمائنا السلفيين الذي أعرفه عنهم سماعًا أو قرأت في كتبهم أنهم من أشد الناس دعوة إلى الجهاد لكن بالضوابط الشرعية لا بالجهاد الذي يضر أكثر مما ينفع ولعلي أقرب هذا بمثال لو قال رجل إن صلاة العصر فضيلة وهي الصلاة الوسطى على الصحيح ثم أخذ يذكر فضائلها المذكورة في السنة فتحمس رجل حاضر وهو يستمع إلى الكلمة قام وصلى العصر في غير وقتها كأن يكون مثلًا بعد الفجر هل تصح صلاته؟ لا تصح بل يقال له انتظر فإنها وإن كانت فضيلة وأجرها عظيم إلا أن لها وقتًا وشروطًا لا بد أن تتوافر فإن فعلت على غير الشروط فإنها ترد ولا تقبل وذلك تمامًا كالجهاد فمن طالب بالجهاد الذي يضر أكثر مما ينفع فقد طالب بما لا يجوز شرعًا والسلفيون من أشد الناس دعوة إلى تركه أما إذا كان الجهاد بحق وفي وقت قوة ونفعة

أكثر من ضرره فالسلفيون من أشد الناس نصرة له.

التنبيه الثاني: يردد بعضهم أن في العراق علماء وأن المرجع إلى هؤلاء العلماء.

فيقال: أولًا على فرض أن في العراق علماء وأن المرجع إليهم فإن الذي يردد هذا الكلام أناس غير عراقيين فلماذا لا يسكتون حتى يتكلم علماء العراق.

ثانيًا: لو أن في العالم الإسلامي، بل العالم كله عالمًا سلفيًّا لطارت الركبان بخبره ثم إن هذا والله لمن المهازل كلما وقعت واقعة قالوا علماؤهم أعلم بهم؟ مَن هم علماؤهم؟! سموا لنا علماءهم فلا بد أن ندرك خطأ هذه الكلمة التي يرددها بعضهم حتى أذكر أيام طالبان قالوا: اجتمع علماء طالبان وعددهم ستمائة عالم!! لا إله إلا الله ستمائة عالم في طالبان أرأيتم كيف التلاعب بعقول الناس؟ لا شك أن العلماء الذين يعايشون الواقع أعلم من غيرهم ممن لا يعايش الواقع، لكن ليس معناه أن نرد كلام غيرهم لو قدر أنه يوجد علماء بل غيرهم إذا حكموا بعد معرفتهم بالواقع فحكمهم معتبر بل يقدمون عليهم إذا كانوا أعلم بالشرع وأذكر أني قابلت العراقيين

فسألتهم من علماؤكم؟ قالوا والله لا نعرف عالما بيننا نعرف شبابًا بعضهم درس وقرأ وهكذا ... فهذه المبالغات لا تصح ولا ينبغي أن تنطلي علينا كما انطلت على غيرنا من قبل وقد ثبت في الصحيحين عن أبي هريرة أنه صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم قال: «**لا يلدغ المؤمن من جحر واحد مرتين**».

التنبيه الثالث: يردد بعضهم لماذا لما كان حرب أفغانستان الأولى ضد الروس أفتى العلماء بالجهاد واليوم في حرب أمريكا الطاغية الفاجرة الظالمة الباغية على إخواننا المستضعفين في العراق لا يفتي العلماء بالذهاب والجهاد معهم؟ يقال الفرق واضح جلي ولكن ليس عند كل أحد إنما عند العلماء ومن استفاد من هؤلاء العلماء ومن استمع إلى كلامهم ولعلي أقرب الفرق بين هذين الأمرين بمثال ثم بعد ذلك أرجع إلى الواقع: افترضوا أن هناك كافرًا يقاتل مسلما والكافر أقوى من المسلم فأراد مسلم ثان أن ينصر أخاه المسلم إلا أن هناك كافرًا قويًّا منع المسلم أن ينصر أخاه فقال لو نصرته فسأنصر الكافر عليكم فإذا نصرت الكافر عليكما سحقناكم هل يصح للمسلم أن ينصر أخاه أو يتوقف؟ ثم بعد حين حصل بين هذا الكافر

وذاك الكافر خصومة فقال الكافر القوي للمسلم اذهب وانصر أخاك هل ينصر المسلم أخاه أو يتوقف ويقول لا أذهب الآن لأن بينكما خصومة؟ لا شك أن العاقل يهتبل الفرصة ويذهب ناصرًا لأخيه إذا تصورت هذا المثال التقريبي نرجع إلى الواقع الحالي إن الحرب الأولى كانت في الظاهر بين الروس وأفغانستان والواقع أنها بين أمريكا وروسيا وكانت أمريكا قوية وتدعم الأفغانيين بالأسلحة المتطورة لضرب الروس وأمريكا بقوتها أذنت للسعودية ولغيرها أن ينصروا إخوانهم هناك لأن لها مصلحة من نصرة المسلمين ضد الروس فما ينبغي لعاقل أو مؤمن أن يتوقف عن نصرة إخوانه حتى ولو كان المستفيدُ منها كافرًا أما الآن فواقع الحرب بين العراق وأمريكا وأعوانها من البريطانيين وغيرهم فمن مع المسلمين حتى يستطيعوا الوقوف تجاه أمريكا؟! فالواقع اختلف.

لكن لو أن عندنا قوة أو نصرتنا دولة كافرة أخرى قوية ضد الأمريكان وهي تستطيع مواجهة أمريكا وجب علينا نصرة إخواننا أما والواقع تغير فلا يصح أن يقاس هذا على هذا

التنبيه الرابع: يردد بعضهم وآخر من ردد هذه الكلمة

رجل خرج قريبًا في قناة المجد يقول: إن الذين يفتون بتوقف القتال في العراق لا يفتون بهذا لو دخلت أمريكا السعودية!! يقال: **أولًا**: من الذي أطلعك على النيات والمغيبات وأنتم كثيرًا ما ترددون حرمة التدخل في النيات.

ثانيًا: حكم الله لا يتغير من بلاد وأخرى فإن أحب البلاد إلى الله مكة ومع ذلك تركها وهاجر منها رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم لما تغلب الكفار فيها فترداد هذا الكلام الذي ليس مبنيًا على شرع وإنما فيه سوء وتدخل في النيات لا يجوز القول به فضلًا عن أن يُصدق.

❊ ❊ ❊

فصل

وأخيرًا وصية لإخواننا العراقيين في بلاد العراق أوصي إخواننا العراقيين بأمرين عظيمين:

الأمر الأول: القيام بدين الله وفي مقدم ذلك توحيد الله، الله الله أن ترجعوا إلى الله بإفراده بالعبادة وتخليصه بالعبودية فإنكم إن أردتم النصر والتمكين فاعرفوا السبب الذي به سلط عليكم العدو وهو ترك التوحيد فارجعوا إليه وإلى تعلمه وتعليم الناس إياه وإلى تعلم الأحكام الشرعية وأوصيهم أيضًا أن يلزموا دورهم فإذا دخل عليهم العدو في دارهم فليقتلوه لقوله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم في الصحيح عن عبدا لله بن عمرو: «**من قتل دون ماله فهو شهيد**» أما أن يدعوا التعلم والتعليم ودراسة التوحيد ودعوة الناس إليه والله إن هذا لمن الخسران العظيم.

الأمر الثاني: أدعوكم بصدق دعاء أخ ناصح والله الذي لا إله إلا هو إننا محبون لكم وندعو الله عز وجل أن يحفظكم وأن يرد كيد عدوكم أدعوكم دعاء صدق أن تتوقفوا عن القتال

فإنكم إن استمريتم في القتال لا تضرون إلا أنفسكم وإخوانكم زيادة على ضررهم والعقل والشرع مجتمعان على أن الضعيف لا يصح له أن يواجه من لا قبل له بمواجهته لأنه يعود عليه بالضرر في دينه ودنياه وأخيرًا وصية إلى إخواني في بلاد السعودية وغيرها أن يجتهدوا في إرسال الكتب والأشرطة التي تدعوا إلى توحيد الله وإلى دينه أسأل الله بمنه وفضله وبكرمه وجوده أن يعلي كلمته وأن ينصر دينه وأن يرفع راية السنة ويقمع راية البدعة وأسأله بما هو أهله أن يحقن دماء إخواننا المستضعفين هناك في بلاد العراق وأسأله بمنه وفضله أن يحقن دماء إخواننا المستضعفين هناك في بلاد العراق وأن يجعل كيد الأمريكان وأعوانهم في نحورهم بمنه وفضله إنه قوي سبحانه وتعالى .

* * *

* الأسئلة *

*** هذا سائل يسأل ويقول: ما رأيكم في الدعاء لإخواننا في الفلوجة والقنوت لهم إلى آخر كلامه؟**

الدعاء يا إخواني لإخواننا في الفلوجة ولجميع إخواننا المستضعفين مطلوبٌ شرعًا حتى تحقن دماؤهم فيجب أن نقف معهم ولو بالدعاء فندعوا الله عز وجل بأن يحقن دماءهم وأن يرد كيد عدوه إلا أن العلماء اختلفوا في حكم دعاء قنوت النازلة هل يشترط لها إذا ولي الأمر أم لا يشترط المسألة فيها قولان وهما مذكوران في المذهب الحنبلي لكن أرجو أن تنتبهوا إلى أن ولي الأمر إذا منع من القنوت فلا يصح القنوت حتى عند القائلين إنه لا يشترط إذن ولي الأمر لأن في مثل هذا تعارض مستحب مع أمر نهي عنه ولي الأمر فالقنوت في أصله مسألة اجتهادية لكن إذا منع ولي الأمر فلا يصح القنوت ثم أستغرب ممن كأنه يتصور أن الدعاء لا يقبل إلا في القنوت!! أليس عندك السجود أكثر فيه من الدعاء وفي ثلث الليل الآخر اجتهد في الدعاء و بين الأذان والإقامة ثم بعضهم تجده يقنت السنة كلها فلما جاء أمر ولي الأمر بالقنوت لرجال الأمن

والقنوت على هؤلاء الخوارج الذين أفسدوا في بلاد التوحيد توقفوا والله حدثني أحد المشايخ الأفاضل أن مسجده يقنت ما يقارب من أربعة إلى خمسة اشهر فلما جاء الأمر بالقنوت توقف الإمام ولم يعد يقنت والآن رجع يقنت للفلوجة!! دماء إخوانك هنا من رجال الأمن الذين يحفظون بلاد التوحيد رخيصة حلال ودماء إخواننا في الفلوجة يدعي لها؟! بل دماء إخواننا هناك ودماء إخواننا هنا كلها غالية نسأل الله أن يحقنها بمنه وفضله.

*** يقول السائل: السفر للسياحة وغيرها لا يشترط فيها إذن ولي الأمر فلماذا يشترط إذن ولي الأمر في الجهاد؟**

الجواب شرعي وعقلي أما الشرعي فإن الشريعة لم تشترط في السياحة وغيرها إذن ولي الأمر وإنما اشترطتها في الجهاد والأدلة على ذلك متكاثرة ولقد من الله عليَّ وبينتها في كتاب مختصر قدم لي فيه فضيلة الشيخ العلامة/ صالح الفوزان بعنوان (مهمات في الجهاد). هذا الجواب الشرعي أما الجواب العقلي فيقال إن الذهاب للقتال هناك بدون إذن ولي الأمر يجر الأذى على بقية المسلمين في تلك البلاد وفي البلاد التي خرج

منها فإن العدو سيستعدي البلاد التي خرج منها بخلاف السياحة.

*** يقول في حديث أبي بصير وأبي جندل أن النبي صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم قال لأبي بصير: «ويله، مسعر حرب لو كان أحد معه»؟**

يقال: صحيح إن النبي صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم قال: «**ويل أمه مسعر حرب لو كان معه أحد**» لأنه كما ذكر ابن تيمية في اختياراته الفقهية ونقله ابن القيم في المجلد الثالث من زاد المعاد أن دولة أبي بصير وأبي جندل مستقلة عن دولة رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم فلا يلزمها ما يلزم من كان تحت ولاية رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم فإنه لا يلزم أبا بصير وأبا جندل الصلح فلذا الرسول صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم أشار له إشارة بالقتال لأن في قتاله نفعًا وفعلًا حصل النفع أما القتال الذي يقام الآن فضرره أضعاف نفعه كما هو بادي لكل ذي عينين.

*** يقول: شبهة تثار على قول الله عز وجل لعيسى: «أن حرز عبادي إلى الطور» يقول أن عيسى مؤيد من عند الله؟**

صحيح أنه مؤيد من عند الله لكن الله أمره ونحن نتبع رسل الله وأنبياءه فيما أمرهم الله به والعلة معقولة في الحديث نفسه قال: أنه لا يدان لك عليهم أي لا قدرة لك عليهم.

تم بحمد الله.

* * *

فهرس الموضوعات

الموضوع الصفحة

الموضوع	الصفحة

* * *

وصدر للمؤلف

الوسطية

بين الإفراط والتفريط

الناشر

مكتبة عبد المصور بن محمد عبد الله

القاهرة: مساكن عين شمس- ش مسجد الهدي المحمدي

ت: ٢٩٤٠١٦٣ فاكس: ٢٩٦٧٢١٥

محمول: ٠١٠٥٦١٨١٧٩

Email: abdel_m2005@yahoo.com